المخالفات العقدية في (قانون الاستحقاق)

لدى بعض المدربين في تطوير الذات والتنمية البشرية

يروج بعض المدربين في بعض برامج تطوير الذات: أنَّ الإنسان إذا أراد تحقيق ما يتمنى، فيجب أن يعتقد بأنه يستحق ما تمناه، ويقوم ببعض التمرينات؛ ليتحقق له ما يريد. وإذا شعر بأنه لا يستحق ما تمنى فلن يحصل له ما يريد.

يقول صلاح الراشد في برنامجه الصوتي (خذها قاعدة): "والاستحقاق: هو الشعور في الداخل أنك تستحق هذا الشيء".

ثم يشير للعلاقة بين استحقاق الإنسان لِما يريد وتجلي ذلك في الواقع، فيقول كما في صفحته على الفيسبوك: "قانون التجلي، أي تحقيق الشيء الذي تريد، له أربعة أركان:

١- النية، وهي رغبة أكيدة لِما تريده.

٢- الوضوح، وهي رؤية ومتابعة ما تريد.

٣- الاستحقاق، وهو الاعتقاد بأنك تستحق هذا الذي تريد.

٤- الذبذبات العالية المتوافقة مع ما تريد.

لو ضمنت الأربعة ضمنت تحقيق ما تريد، حدد ما تريد بوضوح، تابع قراءته أو شعوره من وقت لآخر، واشعر بذبذبات عالية من الآن..".

ثم يبيِّن صلاح الراشد الطريقة التي بها تعرف هل لديك استحقاق أم لا؟ فيقول: "انظر إلى عالمك الخارجي إذا كنت ترى أن عندك نتائج سلبية كثيرة في حياتك، هذا دليل على عدم وجود استحقاق داخلي. لو كان عندك استحقاق داخلي لكنت حققت نجاحات وإنجازات، وعلى قدر ما يكون عندك استحقاق في الداخل ينسجم معك الخارج، في العمق أنت تستحق أن تكون غنياً، سعيداً".

أقول: ما يسمى بـــ"قانون الاستحقاق" مرتبط بفلسفة تشكيل الواقع بحسب ما يفكر به الإنسان ويعتقده، لا بحسب ما يقدره الله له، فعند صلاح الراشد: الإنسان هو المتصرف بحسب ما يعتقده من استحقاق داخلي، فإن كان يعتقد باستحقاقه أن يكون غنياً، فلا بد أن يكون غنياً، وإن كان لا يشعر باستحقاقه فلن يكون، وعليه أن يكرر الجمل الإيجابية التي تتضمن ما يتمنى، فيقول الراشد: "أنا أستطيع أن أشتري هذا الشيء في المستقبل بإذن الله" بدلاً من أن يقول: "أنا لا أستطيع أن أشتري هذا الشيء..".

أو يردد بعض الجمل الإيجابية لترفع الاستحقاق عنده مثل:

١) ثقتي بنفسي تأتي من الداخل.

٢) أنا لا أختار أن أقبل التأنيب في حياتي.

٣) أنا أستحق العيش بسعادة ونجاح وغنى، ونحو تلك العبارات.

- **ويقول ديفيد فيكسون في كتابه [كيف تفجر طاقتك في الأوقات الصعبة] ص١٣**: "إيمانك بأنك تستحق يجعل الآخرين يعطونك ما تستحقه ويفتح لك العالم أبوابه ليعطيك ما تستحق".

- **ويقول أحمد عمارة -وهو من المدربين في تطوير الذات عن قانون الاستحقاق- كما في صفحته على الفيسبوك بعنوان (دورة قوة الكلمة والتفكير)**: "لا يمكن أن يأتيك أي شيء سلبي طالما حافظت على نطاق استحقاق إيجابي داخلك، لا يمكن، لا يمكن، لا يمكن، بل يعتبر ظلم من الله لو أتاك الشيء السلبي وأنت في نطاق استحقاق إيجابي..".

✍ **أقول:** ما سبق ذكره من قانون الاستحقاق يتبين مخالفته للكتاب والسُّنة؛ ذلك أن النصوص تدل على أن كل ما يعطيه الله للإنسان من غنى أو نعم أخرى دنيوية لا تدل على استحقاق الإنسان لها.

وثانياً: أن هذا الاعتقاد أقبح من قول المعتزلة الذين يرون إيجاب أمور على الله تعالى، بينما يرى أصحاب قانون الاستحقاق: أنَّ الإنسان هو المتصرف من نفسه بالاستحقاق، وهو من يصنع قدره، والله جل وعلا حين كتب على نفسه الرحمة كما في قوله تعالى: ﴿قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ﴾ [الأنعام:١٢]، فلا يلزم من ذلك أن يكون لا اختيار له؛ لأنه سبحانه أوجبه على نفسه باختياره، فإذا شاء فعل وإذا لم يشأ لم يفعل سبحانه.

✍ **أقول:** تبين أن قانون الاستحقاق مخالف لعقيدة أهل السُّنة في القدر، وأنه أقبح وأشد ضلالاً من قول المعتزلة في إيجاب أمور على الله.

كتبه/ د. أيمن بن سعود العنقري

الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام

في ١٤٤٠/٢/٢٠